دراسة تحليلية لنماذج من أعمال خالد صدوق الموسيقية

د/ امل محمد توفيق*

مقدمة:

الموسيقى الفلسطينية هي جزء من الموسيقى العربية وبالتحديد موسيقى بلاد الشام ، غير أن الموسيقى التي يؤلفها الفلسطينيون في كثير من الأحيان تستخدم الفولكلور الفلسطيني كأساس لبناء هذه المؤلفات مما يمنحها خصوصية فريدة ، فضلاً عن ذلك فإن العديد من الموسيقيين منهم ألفوا قطعاً موسيقية بإستعمال أنواع وقوالب موسيقية عالمية تأثرت بها فلسطين عبر القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين ومن ضمن هؤلاء الموسيقي المعاصر خالد صدوق [1].

خالد صدوق من الشخصيات التي لها أثر فني بارز في حقول الموسيقى الفلسطينية والعربية ولعب دوراً بارزاً فيما يخص التأليف أو التلحين أو التدريس ، فهو أحد أساتذة الموسيقى العربية الذين ظهروا في فلسطين ، وكان له تأثيره في الحركة الموسيقية وله العديد من المؤلفات الموسيقية سواء آلية أو غنائية والتي أصبحت مناهج دراسيه لمدارس ومعاهد موسيقية ومن هنا يأتي أهمية تناول بعض مؤلفاته للتعرف على أسلوبه في التلحين والاستفادة من أعماله في مقررات الموسيقى العربية على نطاق أوسع.

مشكلة البحث:

يعد الموسيقار خالد صدوق واحداً من الموسيقيين الفلسطينيين المعاصرين الذين بلغوا مكانه في العصر الحالي. إذ استطاع أن يقدم خلال ثلاثون عاماً نسيجاً موسيقياً غنائياً ظهرت فيه شخصيته التي إمتازت بثقافة عالية المستوى في الموسيقى وعلومها ، فله العديد من المؤلفات ما بين موشحات وأناشيد وطنية وابتهالات وتقاسيم عديدة وإلى غير ذلك من صيغ الموسيقى العربية، ولذلك رأت الباحثة ضرورة دراسة هذه الأعمال والوقوف على أسلوبه في صياغة بعض القوالب الآلية والغنائية والاستفادة منها في مجال الموسيقي العربية.

---

* امل محمد توفيق: مدرس بقسم التربية الموسيقية – موسيقى عربية – كلية التربية النوعية – جامعة أسيوط.

(١) مصطفي عبد السلام علي: **دراسة تحليلية لنماذج من مؤلفات روح الخمائل**، مجلة علوم وفنون، مج العاشر، ١ يناير ٢٠١٣، ص٢٧٧، بتصرف.

أهداف البحث:

١. التعرف علي السيرة الذاتية للموسيقي المعاصر خالد صدوق.
٢. التعرف علي الأعمال التي قام بتلحينها الموسيقي المعاصر خالد صدوق.
٣. التحليل الفني لمجموعة من أعماله للوقوف على أهم ما يميز أسلوبه في صياغة هذه الأعمال.

أهمية البحث:

بتحقيق الأهداف السابقة يمكن التوصل إلى أسلوب خالد صدوق في التلحين لبعض القوالب الآليه والغنائية، مما يساعد الدارسين في التعرف على أحد أعلام الموسيقي الفلسطينية والتوصل إلي أهم ما يميز أسلوبه في صياغة بعض أعماله الغنائية والآلية مما يحقق المزيد من الانفتاح علي موسيقي البلاد العربية من خلال أعلامها المؤثرين.

أسئلة البحث:

١. ما هي السيرة الذاتية لخالد صدوق ؟
٢. ما هي الأعمال التي قام خالد صدوق بتلحينها؟
٣. ما هو أسلوب خالد صدوق في التلحين.

إجراءات البحث:

منهج البحث:

يستخدم هذا البحث المنهج الوصفي (تحليل المحتوى) وهو المنهج الذي يحاول توضيح الإجابة علي الظاهرة الخاصة بموضوع البحث، وتحليل المحتوي هو أحد أنواع المنهج الوصفي الذي يتم فيه تحليل وتصنيف بياناتها والعلاقة بين مكوناتها[١].

أدوات البحث:

١. التسجيلات الصوتية لعينة البحث.
٢. المدونات الموسيقية لعينة البحث.

---

(١) آمال صدوق، فؤاد أبو حطب: مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٠م، صـ١٠٢:١٠٣.

عينة البحث:

تحتوي عينة البحث على مجموعة متنوعة من أعمال خالد صدوق الموسيقى وهي موشح كفكف دموعك ، أغنية يا بلادي يا روضة من الجنة ، المقطوعة الموسيقية سارة.

حدود البحث:

حدود زمنية: من ١٩٧٥م إلى الآن.

حدود مكانية: مؤلفات خالد صدوق داخل فلسطين.

مصطلحات البحث:

١ – الموشح[١]

عبارة عن كلمات مقفاه موزونة وميزانها الشعري من الفنون السبعة أو أنها تشبه أوزان الشعر غير أنها لا تتقيد به من حيث وحدة القافية وتغلب فيها اللغة الفصحي والقليل منها منظوم اللغة العامية، يشترك في أدائها جميع أفراد الفرقة من الات ومنشدين وينفرد ابدعهم وأحسنهم صوتاً وفناً في أداء بعض مقاطع منها ويلتزم الموشح بضرب من الضروب العربية.

القطعة الوصفية (المقطوعة الموسيقية):

هي موسيقى تصويرية معبرة عن ناحية معينة من الحياة مثل تصوير الربيع أو الحرب أو وصف مظاهر الطبيعه وقد تصور ناحية من الاحاسيس والمشاعر ، فهي إذن قطعة يعبر بها المؤلف عن فكرة أو شعور خاص أراد أن يصوره بالموسيقى عن طريق استعمال المقامات المناسبة والموازين المعبرة وذلك لأنه تأليف حر[٢].

وينقسم البحث الحالي إلي جزئين:

أولاً: الجزء النظري:

ويشمل الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث، نبذة عن حياة خالد صدوق وأهم أعماله، نبذة عن الموسيقي الفلسطينية.

ثانياً: الجزء التطبيقي:

ويشمل تحليل عينة منتقاه من أعمال الموسيقى المعاصر خالد صدوق.

---

(١) خيري محمد عامر : "الاستفادة من فن الموشحات في تنمية مهارة التلوين"، بحث منشور ، مجلة علوم وفنون الموسيقي، المجلد الرابع، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، ١٩٩٩م، صـ٣٥.

(٢) سمير عبد الحليم محمد: "أجندة الموسيقى العربية" ، ١٩٩٢م ، صـ ٨٥.

أولاً: الجزء النظري:

الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث:

من خلال الاطلاع والبحث لم تجد الباحثة دراسات سابقة تشير بشكل مباشر لأعمال خالد صدرق الموسيقية، ولكنها وجدت مجموعة من الدراسات التي تناولت إسلوب تأليف بعض الموسيقيين وقد تم ترتيبها من الأقدم إلي الأحدث وهي كالتالي:

الدراسة الأولى: بعنوان "**أسلوب محمد الموجي في التلحين**"(١)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على محمد الموجي ونشأته ومسيرته الفنية وتصنيف أعماله الغنائية والوقوف على خصائص أسلوبه في التلحين والاستفادة منها في مجال الموسيقى، **وقد اتبعت هذه الدراسة** المنهج الوصفي (تحليل محتوى)، **ومن النتائج التي توصلت إليها الباحثة** تميز أسلوب محمد الموجي بالبحث عن كل ما هو جديد في التلحين وفى استخدامه للإيقاعات والمقامات والآلات الموسيقية الغير شائعة في الموسيقى العربية مثل آلة البونجز والساكسفون. **وقد اتفقت هذه الدراسة مع البحث الراهن في** الاهتمام بالتعرف على أسلوب الملحنين في تلحين القوالب المختلفة وفى المنهج المتبع **واختلفت عنه** في شخصية الملحن والعينة المراد تحليلها.

الدراسة الثانية: بعنوان "**دراسة تحليلية لأسلوب عبد الحليم نويرة في صياغة الألحان الآلية والغنائية**"(٢)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أعمال عبد الحليم نويرة الآلية والغنائية وتحليل نماذج من أعماله للتوصل إلي أسلوبه في صياغة هذه الألحان، **وقد اتبعت هذه الدراسة** المنهج الوصفي (تحليل محتوى)، **ومن النتائج التي توصل إليها الباحث** أنه يغلب علي أسلوب عبد الحليم نويرة تطبعه بالأسلوب الغربي من حيث استخدام الأقواس للاستفادة من إمكانية آلة الكمان في عزف اللزم، وأنه تشتمل أعمال عبد الحليم نويرة علي القوالب التقليدية والمتطورة، كما أن له أسلوب مميز في صياغة الألحان الآلية والغنائية، **تتفق هذه الدراسة مع البحث الراهن** في الاهتمام بالتعرف على أسلوب الملحنين في تلحين القوالب المختلفة، وفى المنهج المتبع، **وتختلف عنه في** شخصية المختارة، والعينة المراد تحليلها.

---

(١) الهام محمد أمين الموجي: "أسلوب محمد الموجي في التلحين" ، المعهد العالي للموسيقى العربية، أكاديمية الفنون، رسالة ماجستير، غير منشورة، ١٩٩٣م.

(٢) هيثم سيد نظمي: "دراسة تحليلية لأسلوب عبد الحليم نويرة في صياغة الألحان الآلية والغنائية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، ١٩٩٥م.

الدراسة الثالثة: بعنوان "**دراسة تحليلية لنماذج من مؤلفات روح الخماش**" [1]

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على إسلوب روح الخماش في التحويل النغمي والتعرف على أسلوبه أيضاً في الصياغة البنائية لقالبي البولكا والمقطوعة الموسيقية، **وقد اتبعت هذه الدراسة** المنهج الوصفي (تحليل محتوى) **ومن النتائج التي توصل إليها الباحث** أن روح الخماش له مقدرة عالية في التحويل النغمي تظهر جمال استخدام المقامات وتوظيفها في اللحن من خلال جمل قصيرة، يستخدم روح الخماش الإيقاعات البسيطة والمركبة داخل العمل الواحد دون تغير في الموازين الموسيقية ولكن تخول الايقاعات المركبة على اللحن تعطي حركة ونشاط داخل العمل، **وقد تتفق هذه الدراسة مع البحث الراهن** في المنهج المتبع وفي التعرف على إسلوب التأليف الخاص بشخصية موسيقية فلسطينية **وتختلف عنها** في الشخصية المراد التعرف على أسلوبها.

الدراسة الرابعة: بعنوان "**أسلوب سيد مكاوي في التلحين**" [2]

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الأعمال التي قام بتلحينها سيد مكاوي وتحليل عينة منها للتعرف على الانتقالات المقامية والتراكيب الإيقاعية وصولاً إلى أسلوب الملحن في صياغتهن، **وقد اتبعت هذه الدراسة** المنهج الوصفي (تحليل محتوي)، **ومن النتائج التي توصلت إليها الباحثة** أهمية الخصائص التي تميز إسلوب سيد مكاوي في التلحين عامة، **تتفق هذه الدراسة مع البحث الراهن** في المنهج المتبع وفي التعرف على إسلوب أحد الملحنين في تلحين القوالب المختلفة **وتختلف عنها** في شخصية الملحن والعينة المراد تحليلها.

---

(١) مصطفى عبد السلام علي: **دراسة تحليلية لنماذج من مؤلفات روح الخماش**، مجلة علوم وفنون، مج العاشر، ١ يناير ٢٠٠٤م.

(٢) مروة إبراهيم السيد: "**أسلوب سيد مكاوي في التلحين**"، بحث منشور، مجلة علوم وفنون الموسيقى، المجلد ١٥، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، يناير ٢٠٠٧م.

نبذة عن الموسيقى خالد صدوق: [1]

ولادته:

ولد الفنان خالد عبد الرحمن صدوق في مدينة طولكرم أحد محافظات الضفة الغربية في فلسطين لعائلة متوسطة الحال ، ودرس في مدارسها المرحلة الأساسية ، وحصل على الثانوية العامة ثم التحق بقسم العلوم الموسيقية في جامعة النجاح الوطنية ليتخرج ويتعين مدرساً بالقسم إلى وقتنا الحالي.

نشأته:

نشأ وتربى على حب الموسيقى منذ طفولته وتعلم آلة الجيتار في سن مبكرة على يد الأستاذ مسعود الشنار ، ولكن حبه للموسيقى العربية دفعة للمضي قدماً في البحث عن آلة تساعده على عزف أغاني فريد الأطرش والسيدة أم كلثوم التي تربى على أغانيهم وألحانهم فكانت آلة العود الانطلاقة الحقيقية التي سمحت له الظهور بالعديد من الحفلات والمهرجانات الفنية دون سن الرابعة عشر.

أعماله الفنية:

برع في تلحين العديد من الأناشيد حيث لحن ما يزيد عن ٥٦ أنشوده أغلبها تدرس في المناهج المدرسية ، كما قام بتلحين العديد من الأغاني لبعض المطربين المحليين والتي لاقت نجاحاً كبيراً ، وله إبداعات في مجال الموشحات والتي سوف نذكرها عند تحليل أحد موشحاته. وأيضاً له العديد من التقاسيم في مقامات مختلفة على آلة العود وبعض المقطوعات الموسيقية الحرة.

عمله[2]:

يعمل مدرساً في جامعة النجاح الوطنية وعضواً اساسياً في الفرقة الوطنية للموسيقى العربية التابعة لجمعية الكمنجاتي، وتخرج على يديه مجموعة كبيرة من الفنانين في الوطن، وقائد لفرقة نابلس للموسيقى العربية، ويغلب علي معظم أعماله الطابع الوطني وذلك للظروف التي تمر بها دولة فلسطين والاحتلال المستمر لها طوال الأعوام الماضية وما تفعله بأهلها.

---

(١) ناصر مالك محمد أسمر : الموشح الفلسطيني والموشح التقليدي ، بحث منشور ، المؤتمر الخامس للفن والتراث الشعبي الفلسطيني (فلسطين في الذاكرة الموسيقية) ، ٢٠١٣م ، صـ١٢:١٣.

(٢) ناصر مالك محمد أسمر : المرجع السابق، صـ١٢،١٣.

بعض أعماله:

اولاً: الأغانى الوطنية:

م	اسم العمل	المؤلف	المغنى
١	القدس فى القلب	فدوى طوقان	----
٢	أمى كنوز الأفق	نهى كنعانى	دلال أبو منه، عماد حسن
٣	القدس جوهرة	د/ عبد اللطيف	ناصر الأسمر
٤	بلدى يا روضة من الجنة	خالد صدوق	دلال ابو منه
٥	رسالة السماء	خالد صدوق	زهراء عابد
٦	أنا يا أماه فلسطيني	لطفي زغلول	
٧	للقدس أغنى	مرزوق بدوى	زهراء عابد
٨	انتظرها	محمود درويش	عمار حسن
٩	ربى الكرمل	عصام العباسى	دلال أبو منه
١٠	من جبل الطور أغني	عصام العباسى	زهراء عابد
١١	جيناك لك يا غزة	أبو خوصة	رائد كبها
١٢	إحنا فلسطينية	أبو خوصة	الفرقة الوطنية للموسيقى

الموشحات[1]:

م	اسم العمل	المؤلف
١	موشح كفكف دموعك	إبراهيم طوقان
٢	موشح يا حرما أضرما	فدوى طوقان
٣	موشح يا غزالا	عبد الرحمن محمود
٤	موشح أنشدى يا صبا	إبراهيم طوقان

(١) ناصر مالك محمد أسمر : "الموشح الفلسطيني والموشح التقليدي" ، مرجع سابق

الأناشيد الوطنية التي قامت بأدائها بعض الفرق في الفترة من (١٩٩٦ : ٢٠٠٢)[١]

م	النشيد	الفرقة المؤدية
١	ثوريتي بلاد الحجاز – تقدم إلى المجد والسؤدد – خذوني للمعارك	فرقة البوارق
٢	الأقصى يهز الأرض – جرح القدس – أسرى الحرية – نحن يا قدس – رجعنا – يا سجين الوطن	فرقة أم النور الأنشادية
٣	تراب الوطن – عهد الصمود – الفجر قادم – في سبيل المجد – وطن الأبطال	فرقة الأنصار
٤	إنا باقون – بلادي يا روضة من الجنة – يا قدس – يا رسالة السماء – حطم على رأس المطارق	كورال جامعة النجاح الوطنية

قام بتلحين مجموعة من الأناشيد المدرسية لجميع المراحل التعليمية بوزارة التربية والتعليم الفلسطينية وهي:

(الأرض الطيبة– أطفالنا تخرج للدنيا– أغنيات العيد– ألوان العلم– أمي يا حياتي– أنشودة الترحيب– التعاون– جنة الدنيا بلادي– الحذر في الشارع– سجن الأنصار – سعيد والبلبل– الشتاء– شجرة الزيتون– فجر الحرية في الملعب– القدس في القلب– الماء– وطني– نهر الحنان– هيا بنا الى العلا– بالالتمر – العلم نادى الجيل).

الموسيقي الفلسطينية: [٢]

ولقد استوحت الموسيقي الفلسطينية عامة والأغنية خاصة سماتها وشخصيتها من خلال الظروف الحياتية التي عاشها الشعب الفلسطيني، حيث استطاعت هذه الظروف أن تحدد للموسيقي منهجاً وخطاً لحنياً نابعاً من عمق التراث الشعبي الموسيقي في فلسطين.

ولقد مر الشعب الفلسطيني عبر تاريخه الطويل بفترات ازدهار رائعة وفترات ظلم خانق، وعاش لقرون طويله أثير للاضطهادات المتعددة الأشكال. وقد استطاع دائماً عن طريق المثل والحكاية والأغنية الشعبية أن يعبر عن تلك الفترات التي عاشها بما فيها من معاناة وانطلاق وأحزان وأفراح وتضحيات، واستطاع أن يصيغ الكلمة التي تسقط علي أعماق النفس، وان يؤلف الأغنية التي تهز المشاعر ويلحنها[٣].

(١) معتصم أحمد عمر أبو خميس: **أهم عازفي آلة الكمان في فلسطين**" ، بحث منشور، كلية الفنون الجميلة، جامعة النجاح الوطنية ، ٢٠١٧م ، ص:٥٣ ، ٥٤.

(٢) أحمد موسي عبد ربه: **تراث الموسيقي الفلسطينية خصائصه ومقوماته وطرق الحفاظ عليه**، بحث منشور، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) مجلد ٢٣، ٢٠٠٩م، ص٩٧.

(3) http://aq.ucslara.com

خصائص الموسيقي الشعبية الفلسطينية:[1]

١. أنها ذات ألحان مفردة (مونوفونيه) أي لا تعرف ازدواج الألحان وهو ما يسمي في الموسيقي الغربية بالبوليفونيه.

٢. امتازت كلمات أغانيها بالنبرة الرومنسية التي تعبر عن الحنين إلي المكان المسلوب ورغبة أبناء شعبها في العودة إلي وطنهم.

٣. المقامات التي تصاغ منها الموسيقي الفلسطينية هي في مجملها مقامات الموسيقي التقليدية.

٤. اختيار اللحن الذي يطابق معاني الكلمات.

٥. معظم الأغاني والأناشيد تبدأ بمقدمات موسيقية.

٦. الإيقاع: أغلب الإيقاعات بسيطة لكنها ذو حيوية ومرونة وتكثر في ألحانها الأوزان الثانية والمركبة.

ثانياً: الجزء التطبيقي:

في هذا الجزء سوف تقوم الباحثة بتحليل بعض أعمال الموسيقى المعاصر خالد صدوق متمثلة في الآتي:

م	اسم العمل	نوع القالب	المقام
١	كفكف دموعك	غنائي (موشح)	كرد مصور علي درجة العشيران
٢	يا بلادي يا روضة من الجنة	غنائي (أغنية)	حجاز كار
٣	سارة	آلي (مقطوعة وصفية)	كرد

وتم انتقاء العينة بناءاً على التنويع فى الفترة الزمنية للأعمال الملحنة ، والتنويع في نوع القالب (آلي ، غنائي) ، توفر التسجيلات الصوتية والمدونات الموسيقية للأعمال المختارة.

---

(١) أحمد موسي عبد ربه: الخصائص الفنية لموسيقا الثورة الفلسطينية، كلية الفنون الجميلة، جامعة الشارقة، الإمارات العربية، ٢٠٠٩.

أولا: موشح كفكف دموعك

كلمات الموشح:

البدئية ١ كَفْكِفْ دُموعَكَ لَيْسَ يَنْفَعُكَ الْبُكاءُ وَلا الْعَويلْ
وَانْهَضْ وَلا تَشْكُ الزَّمانَ فَمَا شَكا إلاّ الْكَسولْ

البدئية ٢ وَاسْلُكْ بِهِمَّتِكَ السَّبيلَ وَلا تَقُلْ أَيْنَ السَّبيلْ
ما ضَلَّ ذو أَمَلٍ سَعى يَوْماً وَحِكْمَتُهُ الدَّليلْ

الخانة وَطَنٌ يُباعُ وَيُشْتَرى وَتَصيحُ فَلْيَحْيَ الْوَطَنْ
لَوْ كُنْتَ تَبْغي خَيْرَهُ لَبَذَلْتَ مِنْ دَمِكَ الثَّمَنْ

أولاً: البطاقة التعريفية:

الكلمات	الشاعر ابراهيم طوفان
المقام	مقام كرد مصور على درجة العشيران 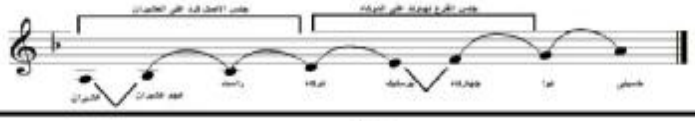
نوع التأليف	غنائى
القالب	موشح
عدد الموازير	٥٦ مازورة
المساحة الصوتية	تنحصر بين درجتى العشيران والمحير
الضرب المستخدم	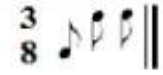 سماعي سريند
	يورك سماعي
الأداء الغنائي	الفرقة الوطنية للموسيقى
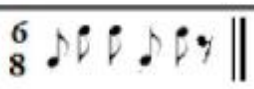
ثانياً: التحليل المقامي للموشح:

أجزاء القالب	التحليل المقامي
المقدمة الموسيقية م(١): م(١١)	بدأ الموشح بمقدمة موسيقية بسيطة إستعرض فيها مقام الكرد المصور على درجة العشيران مع وجود بعض الحليات والزخارف اللحنية فى المسار اللحنى الذى جاء فى شكل تدرج سلمى صاعد وهابط مع لمس عربة الكرد والحجاز ثم التركوز التام على جواب المقام.
البدنية الأولى والثانية م(١١)': م(٢٣)	بدأت البدنية من النبر الثاني للضرب الثاني لضرب حيث استعراض للمقام الأساسي هبوطاً، ومن مازورة (١٦) إلى مازورة (٢٠) ظهر مقام الحسيني المصور على درجة العشيران بتسلسل نغمى صاعد ثم عاد إلى المقام الأساسي في م(٢١) م(٢٢) وانتهى لحن البدنية بركوز تام على جواب المقام وقد تخللتها بعض اللزم التكميلية.
فاصل موسيقى م(٢٤): م(٣٢)	فاصل موسيقى فى ضرب سماعى طائر أستعرض فيه مقام الحجاز على درجة العشيران مع ظهور طابع مقام النهاوند المرصع وذلك بلمسة لعربة الحصار مع وجود بعض الحليات والزخارف اللحنية فى المسار اللحنى الذى جاء فى تسلسل نغمى صاعداً وهابطاً ثم انتهى بركوز مؤقت على درجة الدوكاه وهو بمثابة تسليم للدخول فى غناء الخانة.
الخانة م(٣٣): م(٤٩)	استعراض لمقام حجاز على درجة الحسينى مع ظهور واضح لطابع مقام نهاوند مرصع بلمس عربة الحصار وذلك فى تسلسل وتتابع لحنى صاعد وهابط وقد تخللتها بعض اللزم التكميلية مع وضوح الضغوط الإيقاعية لضرب سماعي سريع مع بداية كل طقم إيقاعى فى اللحن.
م(٥٠)	كودا استخدمها للعودة للبدنية من(١١) إلى م(٢٣) وذلك للدخول في الغطاء.
الغطاء م(٥١): م(٥٦)	استعراض مقام الحسينى على درجة العشيران فى تدرج سلمى صاعد وهابط وانتهى بالتركوز على جواب المقام وجاء اللحن مطولاً في نفس المقام الذي بدأ به اللحن.

تعليق الباحثة على اللحن:

بعد التحليل التفصيلى للموشح ترى الباحثة أن هناك عدداً من الخصائص التى تميز بها هذا الموشح وهى:

١. الغرض من الموشح – غرض وطنى وليس غرض متعارف عليه (كالعاطفى مثلاً).
٢. عدم أستخدام الكلمات المتعارف عليها فى الموشح مثل ياليل يا عين ، جانم، امان – يللى ..... الخ.
٣. لحن الخانة لم يأتى فى منطقة الجوابات كما هو متعارف عليه فى الموشح.

٤. لحن العطاء جاء في نفس المقام الذي بدأ به الموشح وهذا هو التعارف عليه في صياغة قالب الموشح.

٥. الجمل اللحنية معبرة عن النص الشعري، حيث لحن الخانة في طبقات وسطي من مقام الحجاز بكلمات (وطن يباع ويشتري) فأعطي تعبيراً مميزاً لتكلمات وأكد علي الشجن والحزن الذي تعكسه الكلمات.

٦. استخدم الملحن اللزم الموسيقية التكملية إلى جانب الفاصل الموسيقى.

٧. الإنتقالات المقامية عديدة فإنتقل من مقام كرد العشيران إلى مقام حجاز العشيران ثم مقام الحسيني عشيران وكلها مقامات تشترك في درجة الركوز.

٨. التناسب والتوازن في العبارات والجمل اللحنية وقد سار اللحن متسلسلاً ومتتابعاً صعوداً وهبوطاً.

٩. أحتوى الموشح على إيقاعات بسيطة مركبه مع وجود بعض الزخارف والحليات اللحنية في المسار اللحني.

المدونة الموسيقية:
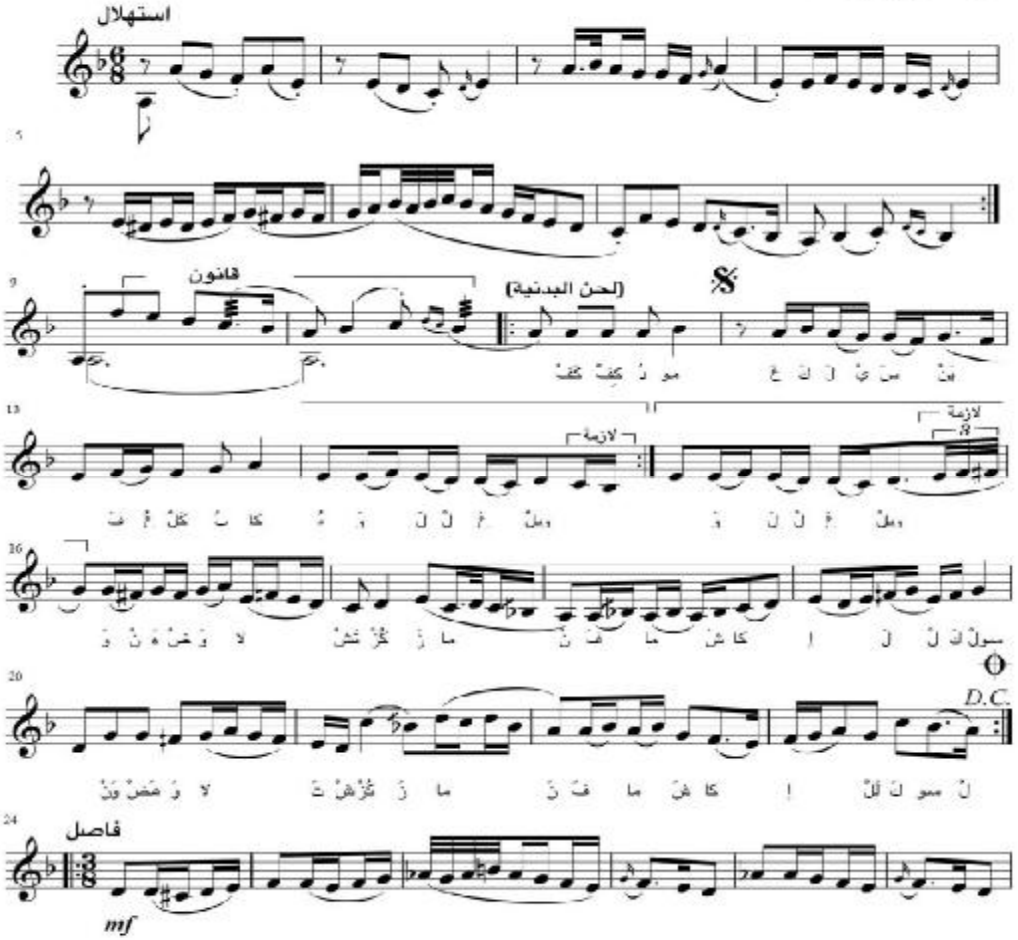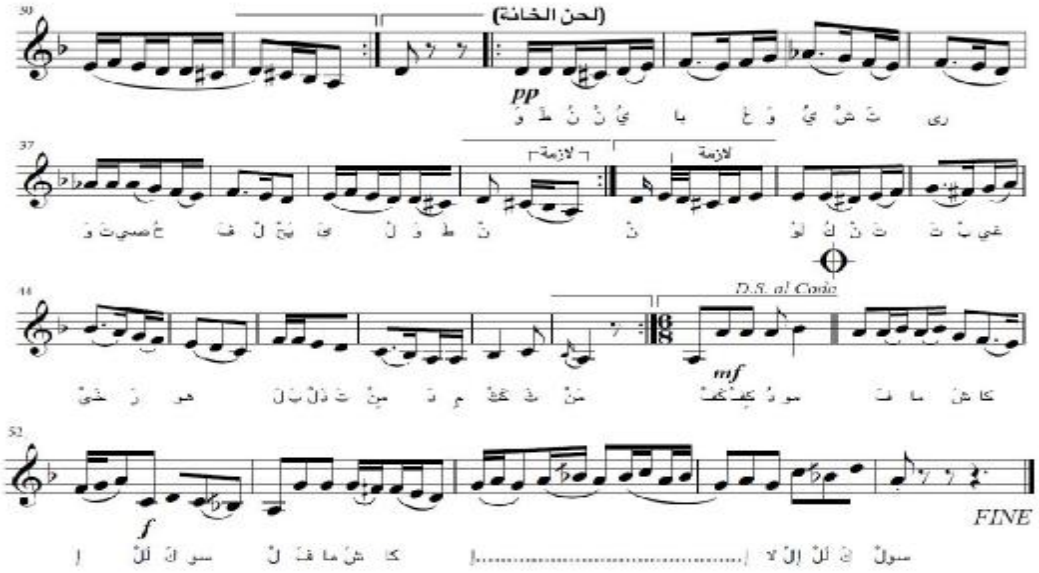
ثانياً: أغنية يا بلدي يا روضة من الجنة

كلمات الأغنية:

بلدي يا روضة من الجنة — بربوعك ربيو أجدادي
رح تبقي وتضللي إلنا — ونصونك أنا وولادي
شعب الأحرار — كبار صغار

هتفوا لك فلتحيا بلادي

بلد الأبطال — يا بلادي
عامر برجال — وأيادي
بلد الأبطال — عامر برجال

يا بلاد الثورة يا بلادي

يا بلادي يا مشعل حرية — يا الأرض الخضرة والمية
رجالك عنو فيك — راية ترفرف عليك
هي .....يا بلادي — والنصر بيكمل برجوعك
يا قدس الأقداس الصامد — لفلسطين الحرة عائد
أنتِ النا واحنا إليكِ — وبأرواحنا نفديكِ
حب القدس — العامر فينا

حب عبادي

أولاً: البطاقة التعريفية:

الكلمات	خالك صدوق
التلحين	خالك صدوق
غناء	دلال أبو منه
نوع القالب	غنائي
نوع التأليف	أغنية وطنية
المقام	حجاز كار 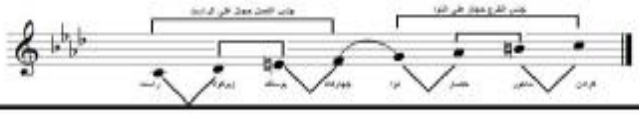
عدد الموازير	٦٥ مازورة
الميزان الضرب المستخدم	ضرب الدويك
المساحة الصوتية	تنحصر بين درجتي الراست وجواب البوسيلك

ثانياً: التحليل المقامي للعمل:

تتكون الأغنية من (مقدمة موسيقية + مذهب + لازمة غنائية يؤديها الكورال تكرر بعد المذهب)

أجزاء القالب	التحليل المقامي
المقدمة الموسيقية اناكروزم(٢): اناكروز م(١٢)٣	بدأت الأغنية بمقدمة موسيقية من النبر الثاني للضرب إنقسمت إلى عبارتين العبارة الأولى من اناكروز م(١) إلى م(٣) حيث استعراض فيها مقام حجاز كار هبوطاً مع وجود بعض الحليات والزخارف اللحنية في المسار اللحني وانتهت بالركوز التام على أساس المقام (الراست). العبارة الثانية من اناكروز م(٦) ب إلى م(١٢)٣ بدأت بالدرجة الخامسة للمقام حيث استعرض فيها جنس الفرع وهو

	حجاز النوا مع لمس نغمة الحسيني والعودة لعربة الحصار في مازورة م(٧) ، م(٩) بتسلسل نغمي صاعد وهابط وانتهت العبارة بركوز تام على أساس المقام. والمقدمة بمثابة فاصل موسيقي يكرر بعد اللازمة الغنائية كتمهيد للدخول في الكوبليهات التالية.
المذهب أنا كروز م(١٣) : م(٢١) [٢]	بدأ بالدرجة الثانية للمقام حيث استعرض مقام الحجاز كار صعوداً وهبوطاً مع التركيز على جنس الأصل حجاز على الراست وذلك في تسلسل وتتابع لحني جميل ولم تتخلله أي تحويلات مقامية وانتهى بالركوز التام على أساس المقام.
لازمة غنائية أنا كروز م(٢٢) : م(٤٢) [٣]	تكرر هذه اللازمة بعد المذهب وبعد الكوبليهات حيث استعرض فيها مقام الحجاز كار بجنسيه الأصل والفرع صعوداً وهبوطاً مع ظهور واضح لطابع جنس الأصل في منطقة الجوابات في مازورة (٢٩) ، (٣٠) وأيضاً طابع جنس الكرد في مازورة (٣٨) وجاءت اللازمة الغنائية في تسلسل نغمي وتكرار لبعض الموازير وانتهى بالركوز على أساس المقام ، وذلك تمهيد لإعادة المقدمة الموسيقية مرة أخرى وهي عبارة عن حوار بين المطربة والكورال.
الكوبليه الأول والثاني أناكروز م(٤٣) : م(٦١)	جملة غنائية واحدة للكوبليه الأول والثاني بدأت بالدرجة الرابعة للمقام استعرض فيها جنس الأصل والفرع مع لمس عربة الحصار في م(٥٢). مع استخدام أسلوب الأداء المتقطع Staccto من م(٥٦):م(٥٩). ثم انتهت الجملة باستعراض المقام هبوطاً في تسلسل نغمي وانسجام إيقاعي والركوز على أساس المقام (الراست).
القفلة أناكروز م(٦٢) : م(٦٥)	استعرض فيها المقام ولكنها تتخللها بعض القفزات مثل الثالثة والثامنة وانتهت بالركوز التام على جواب المقام.

تعليق الباحثة على العمل:

بعد التحليل التفصيلي للأغنية ترى الباحثة أن هناك عدداً من الخصائص التي يتميز بها هذه الأغنية:

١. المتناسب والتوازن في العبارات والجمل اللحنية وقد سار اللحن متسلسلاً ومتتابعاً صعوداً وهبوطاً.

٢. تكونت الأغنية من مقدمة موسيقية ومذهب ولازمة غنائية واثنان كوبليه ، وتكررت اللازمة بعد المذهب والكوبليهات.

٣. الجمل اللحنية معبرة عن النص الشعري مع الالتزام بقواعد علم العروض والموسيقى، حيث قام بالآتي لحن المذهب في الطبقات الوسطي للمقام الحجاز كار بكلمات (بلدي يا روضة من الجنة)، (رح تبقي وتضللي إنتا) فأعطي تغيراً مميزاً للكلمات وأكد علي حالة حب الوطن والتمسك به، أما اللازمة الغنائية فجمعت بين الطبقتين الوسطي والجواب لمقام الحجاز كار في كلمات (عامر برجال) فأعطي تعبيراً جميل للكلمات وأكد علي حالة عمار فلسطين برجالها وأولادها.

٤. كاتب الأغنية وملحنها شخص واحد مما أضفى على اللحن إحساساً عالياً وكانت الجمل الموسيقية معبرة جداً عن الكلمات التي تصف الحالة الوطنية للشعب الفلسطيني.

٥. استخدام أسلوب الأداء المتقطع.

٦. ادخال المقدمة الموسيقية للأغنية كتمهيد بجانب استخدامها كفاصل موسيقي بين المذهب والكوبليهات.

المدونة الموسيقية:
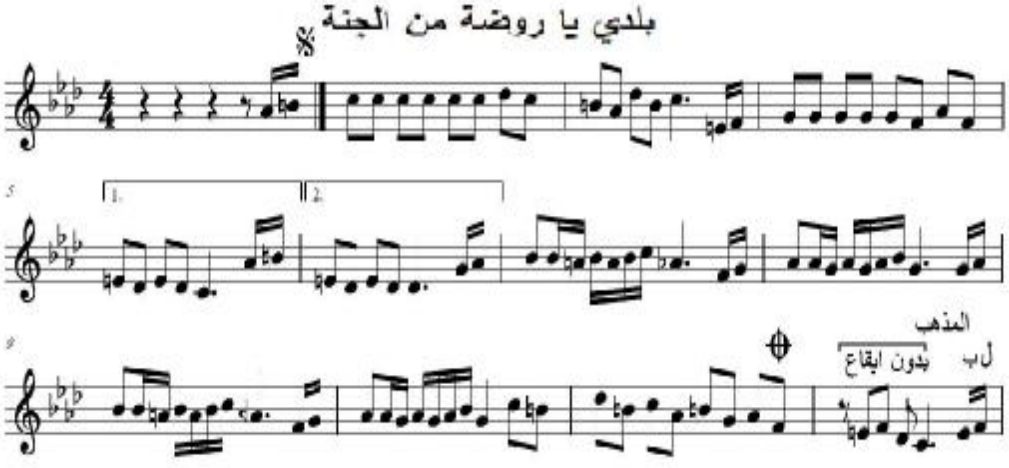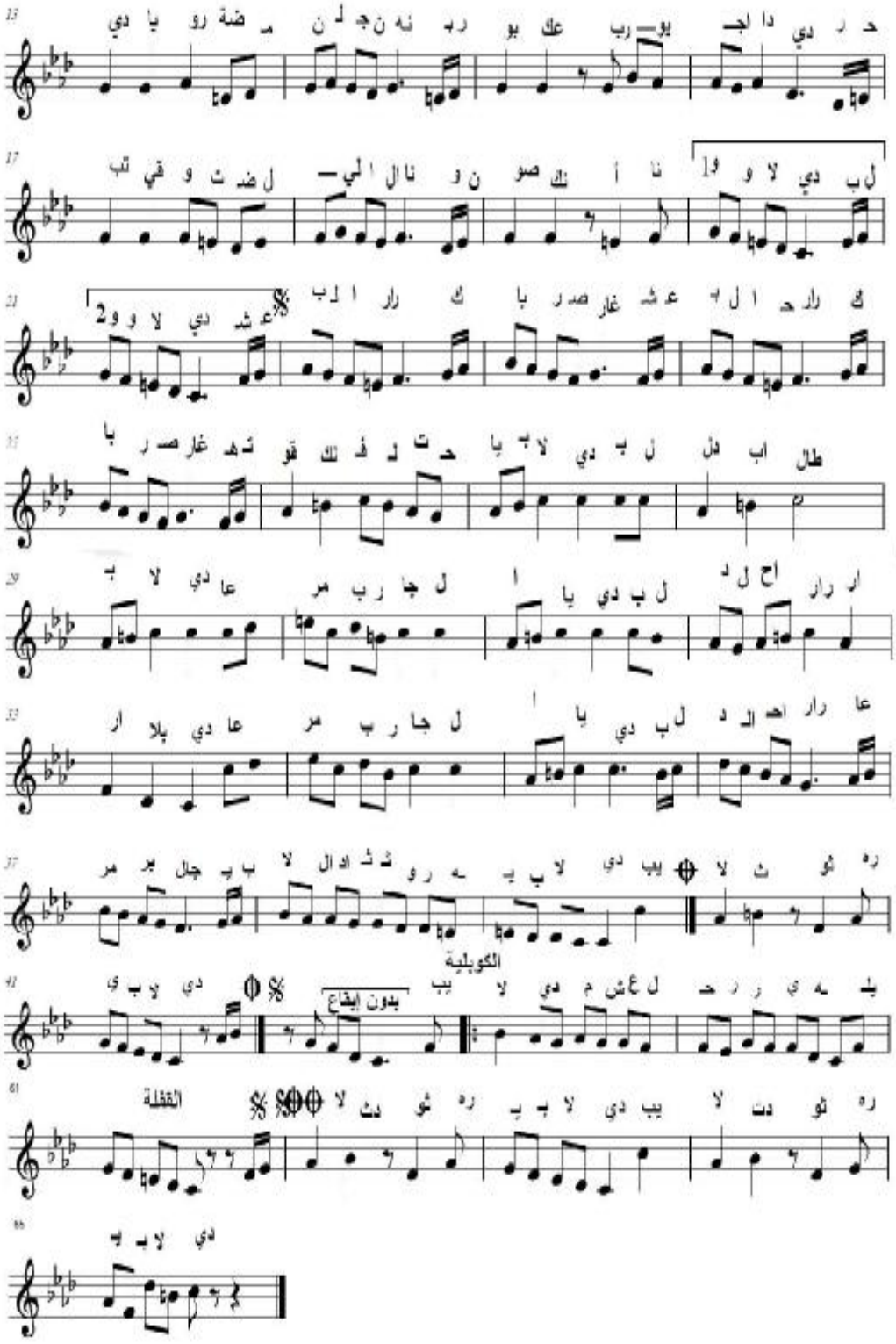
الكوبلية
بدون إيقاع
القفلة

ثالثاً: مقطوعة سارة

هى تصور واقع الطفل الفلسطينى الذى يطمح فى حياة كريمة كغيره من أطفال العالم. وسارة هى طفلة فلسطينية تعيش واقع الأحتلال المر فى بيتها وفى طريقها الى المدرسة محرومة من أقل مقومات الحياة البشرية التى تشاهدها فقط على التلفاز.

أولاً: البطاقة التعريفية

نوع القالب	آلى
نوع التأليف	مقطوعة وصفية
المقام	كرد 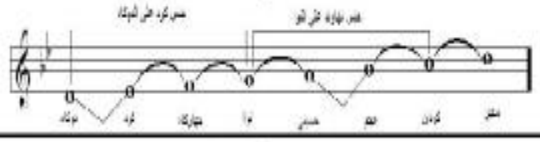
عدد الموازير	٧٦ مازورة
المساحة الصوتية	تنحصر بين نغمتى العشيران والسنبلة 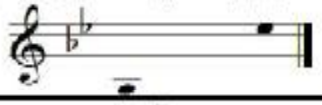
الميزان الضرب المستخدم	إيقاع الوحدة الكبيرة وتخلل المقطوعة إيقاع السامبا ، إيقاع الكراتشي
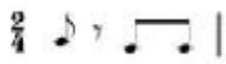
التحليل المقامي للمقطوعة

أجزاء القالب	التحليل المقامي
م(١) إلى م(٥)	بدأت بأساس المقام الدوكاه واستعراض المقام من خلال الأريج وتخللتها بعض الحليات والزخارف اللحنية فى المسار اللحنى وأنتهت بركوز تام على أساس المقام الدوكاه.
م(٦) إلى م(١٠)	اربع أطقم من إيقاع السامبا.

م(١١) : م(١٨)	إستعراض فيها مقام الحجاز صعوداً وهبوطاً مستخدماً الأربيج تارة والتتابع اللحنى تارة آخرى. وظهر أيضاً أستخدام الأسلوب المتقطع فى أداء بعض النغمات وانتهى العبارة بركوز مؤقت على الدرجة غماز المقام وهى النوا.
م(١٩) : م(٢٦)	بدأت بنغمة الجواب المحير وذلك بإستخدام الأسلوب المتقطع وتميز ادائها بالسرعة وذلك لاستخدام إيقاع فى معظم الموازير ، ثم استعراض مقام الحجاز صعوداً وهبوطاً بإستخدام السيكونس و م(٢٢) اعادة لـ م(١٩) وانتهت الجملة بإستعراض جنس الأصل صعوداً وهبوطاً والركوز على درجة الدوكاه.
م(٢٧) : م(٣٢)	استعراض المقام صعوداً وهبوطاً وتخللتها بعض الحليات والزخارف اللحنية واتسع النطاق الصوتى ليشمل القرارات والوسطى والجوابات وانتهت بالركوز على اساس المقام.
م(٣٣) : م(٣٦)	أربع أطقم من إيقاع السامبا.
م(٣٧) : م(٤٥)	بدأت الجملة بنغمة الأساس الدوكاه استعرض فيها جنس الكرد صعوداً وهبوطاً وتخللتها بعض الحليات والزخارف اللحنية والإيقاعات المركبة ، وتم تكرار بعض الموازير فكانت م(٣٧) إعادة لـ م(٣٥) و م(٣٨) اعادة لـ م(٣٦) وانتهت الجملة بإستعراض جنس النهاوند هبوطاً والركوز على درجة اليكاه.
م(٤٦) : م(٤٩)	أربع أطقم من إيقاع الكراتشي.
م(٥٠) : م(٥٦)	بدأت بنغمة الجواب (المحير) مستخدماً الأداء المتقطع مع حلية الترعيد مع لمس عربة الماهور والحصار وأستعرض جنس نهاوند على درجة الحسينى صعوداً وهبوطاً وانتهى بركوز مؤقت على نغمة الحسينى.
م(٥٧) : م(٦١)	استعراض لجنس نهاوند النوا صعوداً وهبوطاً مع ظهور حليات وزخارف لحنية فى المسار اللحنى وإنتهى بالركوز على درجة النوا
من م (٦٢) : م (٦٩)	بدأ بنغمة الكردان وإستعرض فيها طابع جنس النهاوند على النوا ثم لمس عربه الصبا ، والحصار ، ثم إستعرض بعد ذلك طابع جنس

	النهاوند على الجهاركاه مع استخدام الأسلوب الكروماتيك وتم تكرار بعض الموازير فكانت (٦٥) تكرار (٦٢) ، (٦٤) تكرار (٦٣) وانتهت بركوز مؤقت على درجة الجهاركاه.
من م (٧٠) إلى م (٧٦)	بدأت بنغمة الأساس الدوكاه وتميزت بسرعة في الأداء وذلك لإحتوائها على إيقاع في تتابع لحني وتسلسل نغمي مع إستخدام بعض الحليات والزخارف اللحنية وانتهت بركوز تام على جواب المقام وهو المحير.

بالنسبة للتوزيع الموسيقي:

١. استخدم المؤلف التوزيع الموسيقي لثلاثة آلات هي (البيانو – التشيلو – والكونترباص) في مناطق صوتية مختلفة لأثراء الموسيقي بالعنصر الدرامي.
- فالتشيلو يعزف نفس لحن آلة البيانو ولكن من طبقة مختلفة.
- والكونترباص يعزف النغمات العريضة ويتسم لحنه بالبساطة في اللحن والإيقاع.

٢. العنصر الإيقاعي يكثر استخدام العلامات الإيقاعية 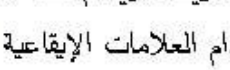 كما استخدم إيقاع السمبا (samba) و الكراتشي (kratchi) وهي إيقاعات يكثر استخدامها في الألحان ذات الطابع السريع والمرح والنشط وذلك للتعبير عن أحلام الطفولة التي تتسم دائماً بالمرح والنشاط والسرعة

٣. العنصر التعبيري: استخدم المؤلف علامة الاستكاتو(staccato) للتعبير عن مرح الطفلة، وعلامة الضغط القوي (accent) للتعبير عن أهمية الحلم عند الطفلة

٤. تعددت الأفكار اللحنية في العمل وذلك لتناسب أحلام الطفلة المتعددة.

تعليق الباحثة على العمل:

١. الإيقاع متنوع وعبر عن الميزان المصاحب بصورة واحدة.

٢. إستخدام العديد من الحليات والزخارف اللحنية.

٣. احتوت المقطوعة على العديد من الانتقالات اللحنية المختلفة وذلك في التحويل المباشر لمقام الحجاز والانتقال ايضا عن طريق جنس الفرع لبعض الأجناس الأخرى مثل نهاوند على الحسيني.

٤. استخدام إيقاع الكراتش وإيقاع السامبا وهي من الإيقاعات الشائعة الاستخدام في الموسيقى الغربية.

٥. ما يميز هذه المقطوعة أن مؤلفها قام بتوزيعها بعد تلحينها مما أعطاها عمقاً وثراءاً وإحساساً عالياً في الأداء.

المدونة الموسيقية:
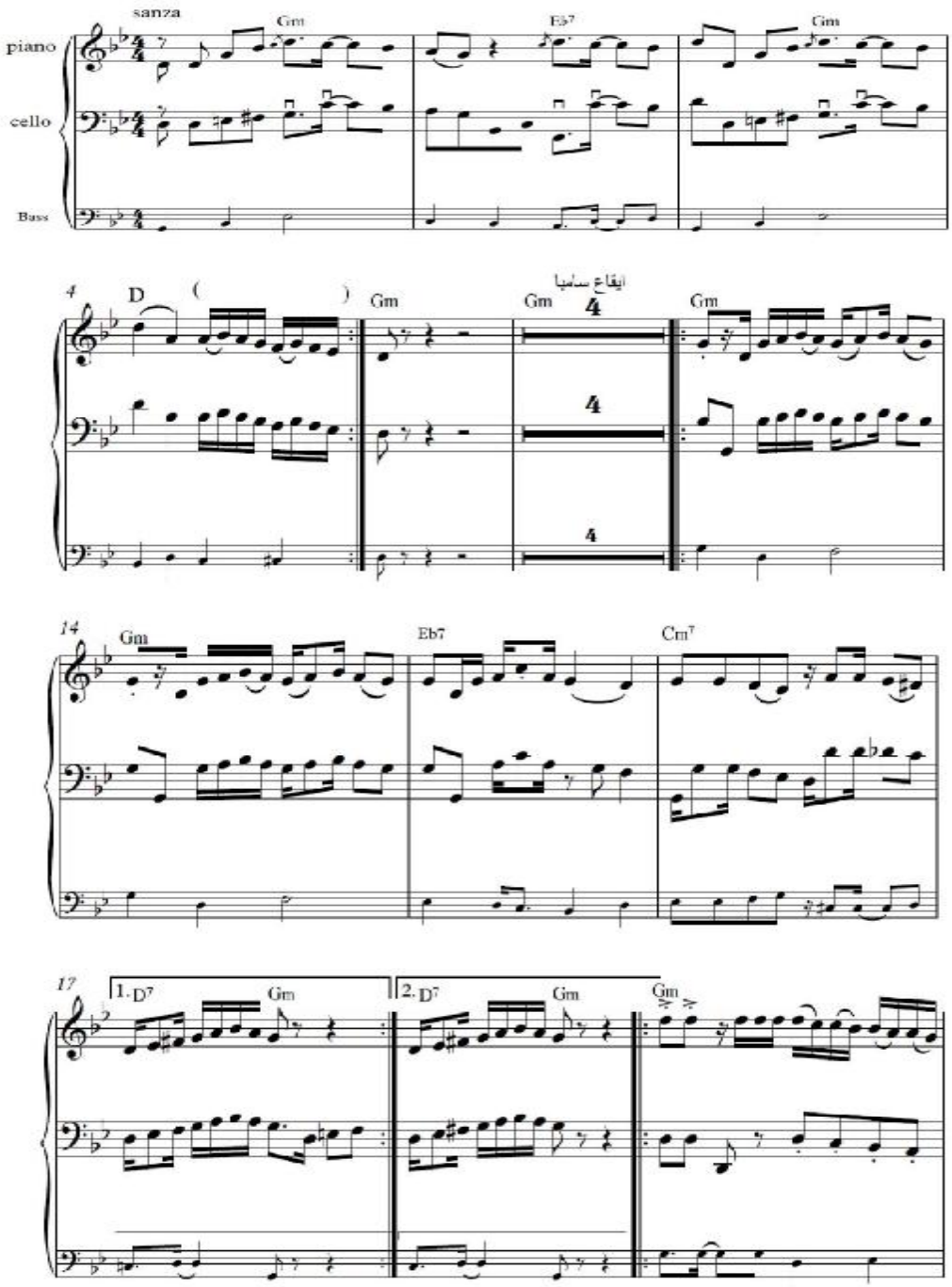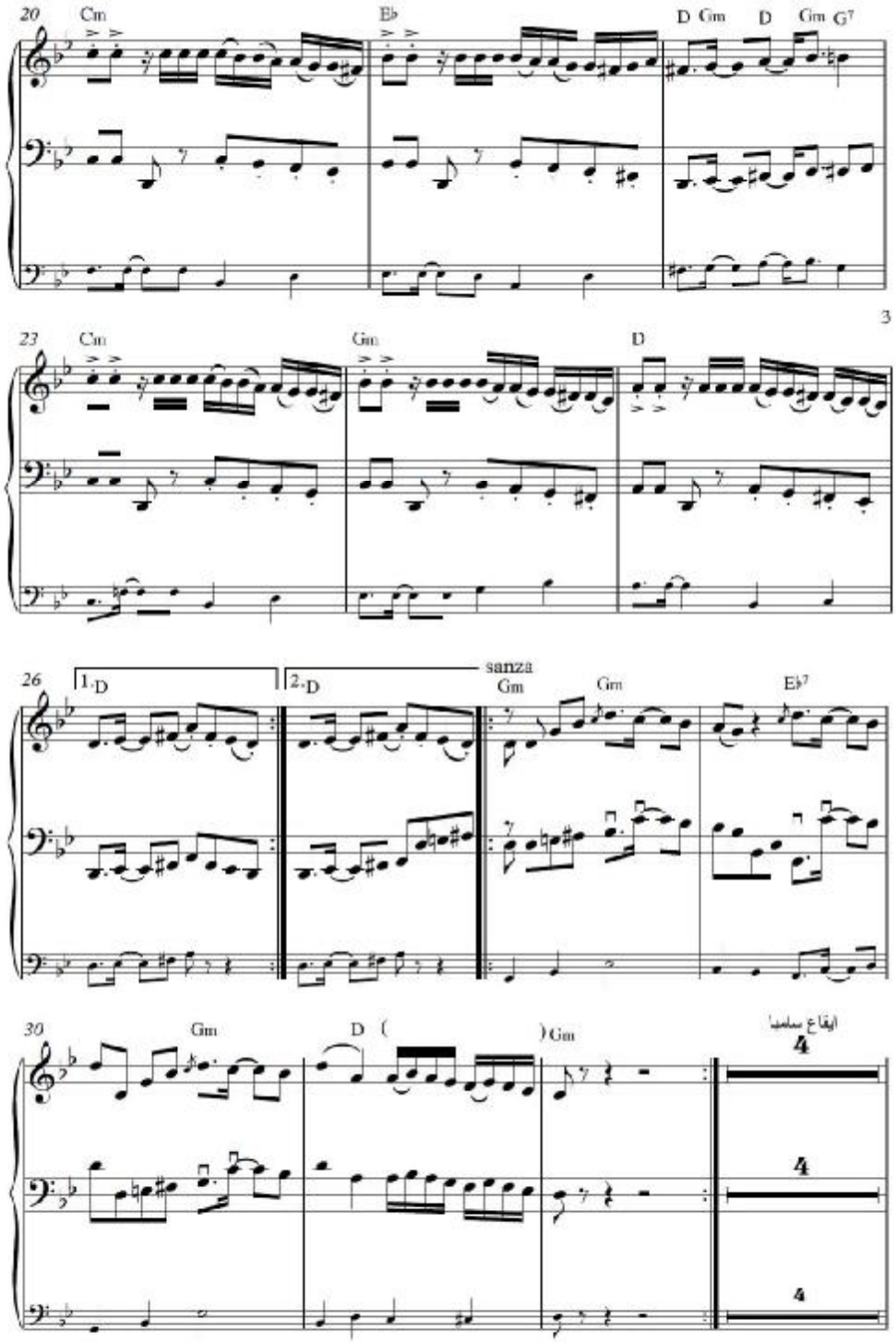
20
Cm
Eb
D Gm D Gm G7
23
Cm
Gm
D
3
26
1.D
2.D
sanza
Gm
Gm
Eb7
30
Gm
D
Gm
ايقاع سماعي
4
4
4
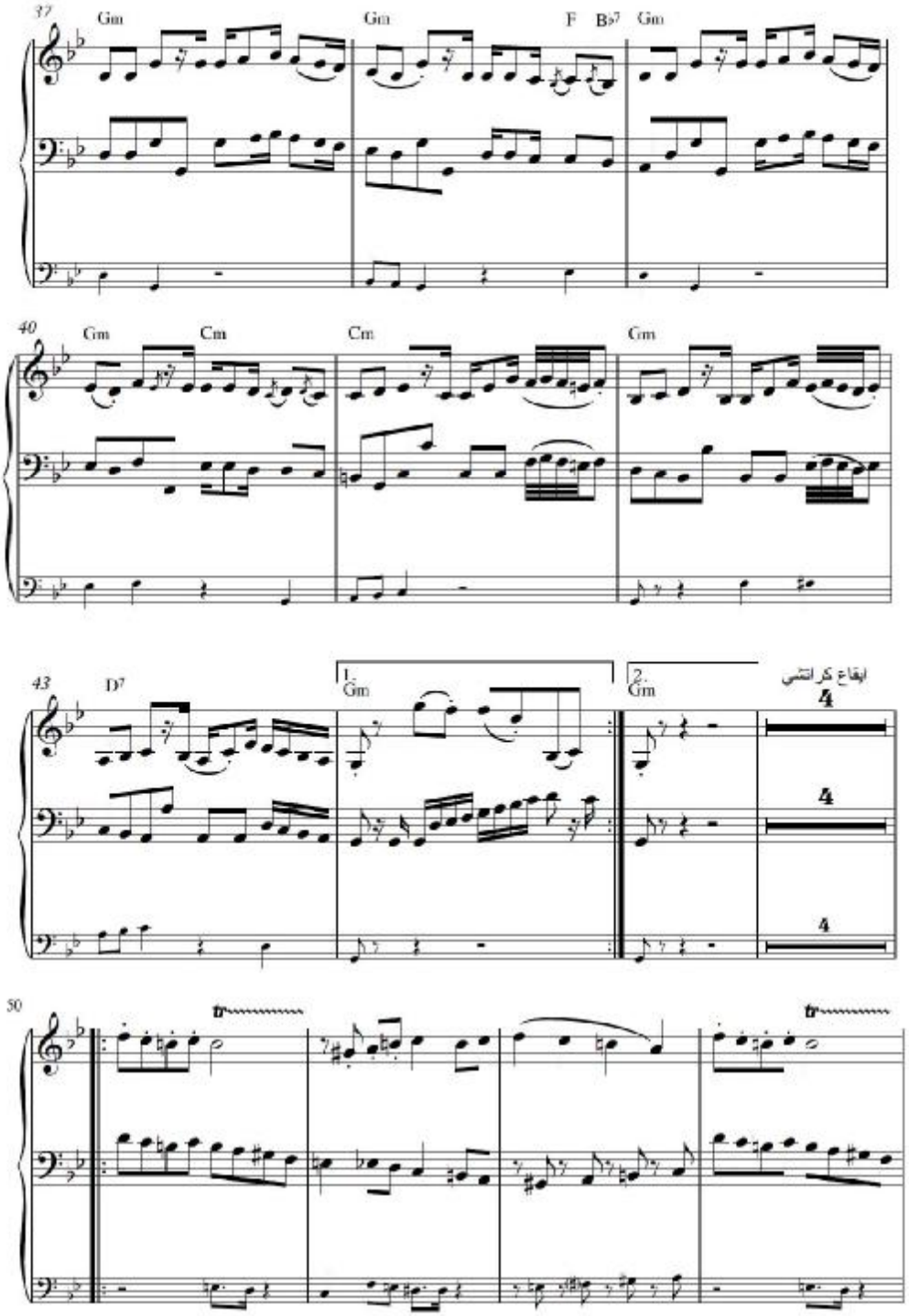
37
Gm
Gm
F
B♭7
Gm
40
Cm
Cm
Cm
Cm
43
D7
1.
Gm
2.
Gm
ايقاع كراتشى
4
4
4
50
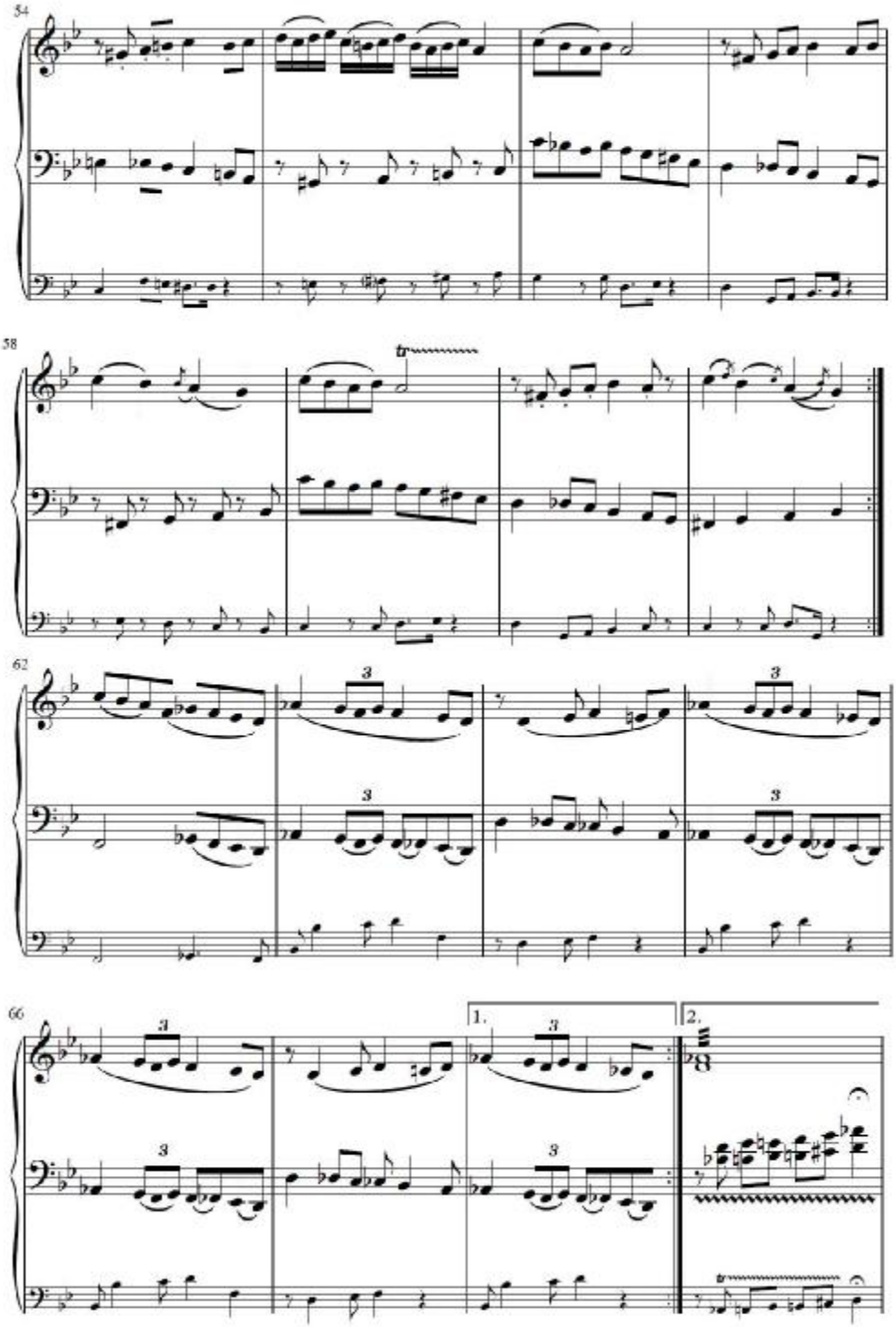
54
58
62
66
1.
2.
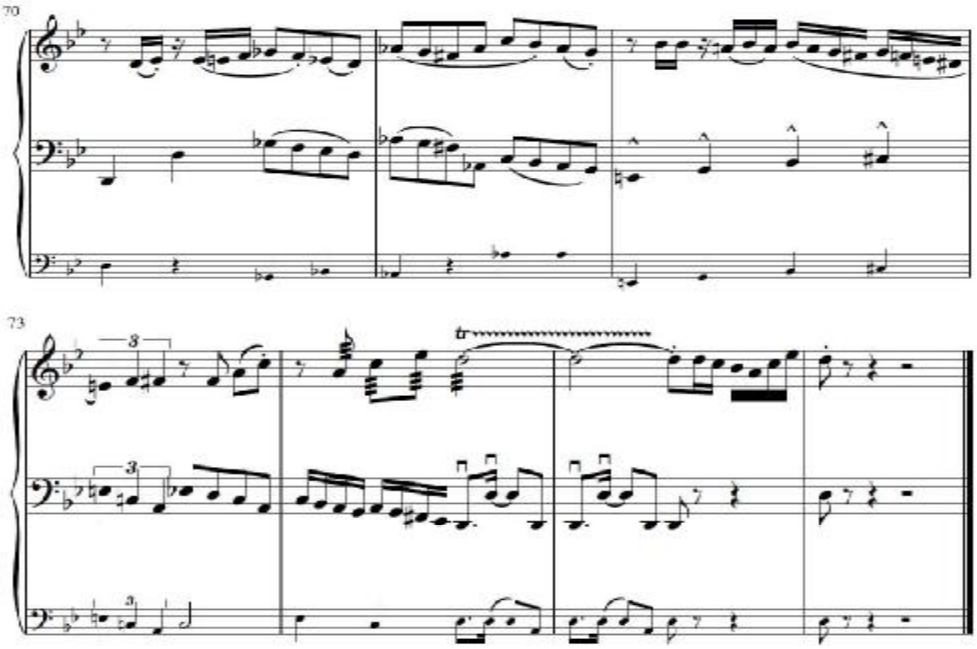
نتائج البحث:

البحث الذي نحن بصدده يبحث أسلوب الموسيقار الفلسطيني خالد صدوق في صياغة بعض هذه القوالب الآلية والغنائية وذلك من خلال تحليلها والتعرف على أسلوبه في الصياغة وقد بنى هذا البحث على عدة تساؤلات وسوف يتم الاجابة عليها.

السؤال الأول:

ما هي السيرة الذاتية لخالد صدوق؟

وقد تم الإجابة على هذا السؤال في الإطار النظري للبحث.

السؤال الثاني:

- ما هي الأعمال التي قام بتلحينها الموسيقي المعاصر خالد صدوق؟

وقد تم الإجابة على هذا السؤال في الإطار النظري.

السؤال الثالث:

- ما هو أسلوب خالد صدوق في التلحين؟

من خلال تحليل عينة البحث المنتقاه وجدت الباحثة العديد من الخصائص التي تميز القوالب الآلية والغنائية التي قام بتلحينها خالد صدوق وهي كالتالي:

أولاً: بالنسبة للموشح:

قام بإضافة مجموعة من السمات التي جعلته يختلف عن الموشح التقليدي وهي:

١. الغرض من الموشح (سياسي وطني) وليس عاطفياً أو يصف الطبيعة أو غير ذلك كما كان معهوداً قبل ذلك.

٢. عدم استخدامه للألفاظ المتعارف عليها في الموشح مثل جانم – ياعين – ياليل – عمريم

٣. لحن الخانة لم يأتي في منطقة الجوابات كما هو متعارف عليه بل جاء في المنطقة الوسطى للمقام المتبع.

٤. لحن الغطاء جاء في نفس المقام الذي بدأ به الموشح وهذا هو المتعارف عليه في صياغة قالب الموشح.

٥. استخدام اللزم الموسيقية التكميلية إلى جانب الفاصل الموسيقي.

٦. الانتقالات المقامية عديدة حيث بدأ بمقام الكرد على العشيران ثم مقام حجاز على العشيران ثم مقام الحسيني عشيران ويعتبر هذا تحويلاً مباشراً لإتفاق هذه المقامات في درجة الركوز.

٧. إستخدام إيقاعات بسيطة ومركبة وأيضاً حليات وزخارف لحنية في المسار اللحني للموشح.

ثانياً: بالنسبة للأغنية الوطنية يا بلادي يا روضة من الجنة:

رجدت الباحثة مجموعة من الخصائص التي تميز بها خالد صدوق في صياغة هذا القالب وهي:

١. كاتب الأغنية وملحنها هو نفس الشخص مما اضفى عليها إحساساً عالياً وكانت الجمل الموسيقية معبرة جداً عن الكلمات التي تصف الحالة الوطنية للشعب الفلسطيني.

٢. التناسب والتوازن في العبارات والجمل اللحنية وقد سار اللحن متسلسلاً ومتتابعاً صعوداً وهبوطاً.

٣. استخدم أسلوب الأداء المتقطع.

٤. ادخال المقدمة الموسيقية للأغنية كتمهيد بجانب استخدامها كفاصل موسيقي بين المذهب والكوبليهات.

٥. الانتقالات المقامية لا تذكر حيث اقتصرت على التلوين والانتقال من خلال جنس الفرع لأجناس أخرى.

ثالثاً: بالنسبة للمقطوعة الموسيقية سارة:

١. الايقاع متنوع وعبر عن الميزان المصاحب مع استخدامه للعديد من الضروب وهي السامبا والكراتشي.

٢. استخدم أسلوب Stactto والكروماتيك في المسار اللحني للمقطوعة.

٣. استخدام العديد من الزخارف والحليات اللحنية.

٤. الانتقالات المقامية محدودة تمثلت في التحويل المباشر لمقام الحجاز ثم الانتقال لجنس الفرع نهاوند على الحسيني.

وبعد عرض الباحثة للإجابة علي تساؤلات البحث هناك نتائج عامه

١. مجدداً ومطوراً ويظهر ذلك واضحاً في بنائه للعمل الموسيقي وانتقالاته بين المقامات بألحان سلسلة مبنية على أساس علمي.

٢. مؤلف وملحن مما أضاف على ألحانه إحساساً عالياً.

٣. دراسته للموسيقى أضافت على ألحانه طابعاً خاصاً ومميزاً.

التوصيات :

١. إدراج الموشحات والأغاني الوطنية والمقطوعات الموسيقية للموسيقي خالد صدوق ضمن المقررات الدراسية للموسيقى العربية بالكلية.

٢. إجراء أبحاث مختلفة على شخصيات موسيقية من بلدان مختلفة للاستفادة من أعمالهم والتعرف على موسيقى البلدان العربية الشقيقة والتطورات التي طرأت على موسيقاهم.

٣. استنباط تدريبات عزفيه وصولفائية من أعمال الملحن خالد صدوق.

٤. الاستفادة من الأناشيد المختلفة التي قام بتأليفها وتلحينها الموسيقي خالد صدوق في التدريب الميداني.

قائمة المراجع

أولا: الكتب العلمية

١. آمال صادق، فؤاد أبو حطب: "مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٠م.

٢. سهير عبد العظيم محمد: "أجندة الموسيقى العربية" ، ١٩٩٢م.

ثانياً: الرسائل العلمية

١. الهام محمد أمين الموجي: "أسلوب محمد الموجي في التلحين" ، المعهد العالي للموسيقى العربية ، أكاديمية الفنون ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، ١٩٩٣م.

٢. هيثم سيد نظمي: "دراسة تحليلية لأسلوب عبد الحليم نويرة في صياغة الألحان الآلية والغنائية" ، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، ١٩٩٥م.

ثالثاً: الأبحاث العلمية المنشورة

١. أحمد موسى عبد ربه: "تراث الموسيقي الفلسطينية خصائصه ومقوماته وطرق الحفاظ عليه"، بحث منشور، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) مجلد ٢٣، ٢٠٠٩.

٢. ــــــــــــــ: "الخصائص الفنية لموسيقا الثورة الفلسطينية"، كلية الفنون الجميلة، جامعة النجاح الوطنية، ٢٠٠٩.

٣. خيري محمد عامر: **الاستفادة من فن الموشحات في تنمية مهارة التدوين**، بحث منشور، مجلة علوم وفنون الموسيقي، المجلد الرابع، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، ١٩٩٩م.

٤. مروة إبراهيم السيد: "أسلوب سيد مكاوي في التلحين" ، بحث منشور – مجلة علوم وفنون الموسيقى – المجلد ١٥ – كلية التربية الموسيقية – ج حلوان يناير ٢٠١٧م.

٥. مصطفي عبد السلام علي: "دراسة تحليلية لنماذج من مؤلفات روح الخماش"، مجلة علوم وفنون مج العاشر، ١ يناير ٢٠١٤م.

٦. معتصم أحمد عمر أبو خميس: "أهم عازفي آلة الكمان في فلسطين" ، بحث منشور ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة النجاح الوطنية ، ٢٠١٧م.

٧. ناصر ناقد محمد أسمر : "الموشح الفلسطيني والموشح التقليدي" ، بحث منشور ، المؤتمر الخامس للفن والتراث الشعبي الفلسطيني (فلسطين في الذاكرة الموسيقية) ، ٢٠١٣م.

مواقع الإنترنت:

3. http:llaq.udslana.com

ملخص البحث

"دراسة تحليلية لنماذج من مؤلفات خالد صدوق الموسيقية"

د/ امل محمد توفيق

خالد صدوق من الشخصيات التي لها أثر فني بارز في حقول الموسيقى الفلسطينية والعربية ولعب دوراً بارزاً فيما يخص التأليف أو التلحين أو التدريس ، وهو أحد أساتذة الموسيقى العربية الذين ظهروا في فلسطين وكان له تأثيره في الحركة الموسيقية وله العديد من المؤلفات الموسيقية سواء آلية أو غنائية والتي أصبحت مناهج دراسية لمدارس ومعاهد موسيقية ومن هنا يأتي أهمية تناول بعض مؤلفاته للتعرف على أسلوبه في التلحين والاستفادة من أعماله في مقررات الموسيقى العربية، وبناء عليه جاء البحث مقسماً إلي :-

- مقدمة البحث
- مشكلة البحث
- أهداف البحث
- أهمية البحث
- تساؤلات البحث
- إجراءات البحث
- مصطلحات البحث
- ينقسم هذا البحث إلى جزئين:

الجزء الأول: نظري ويشمل:

(الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث- نبذه عن حياة خالد صدوق وتصنيف أعماله المختلفة- نبذة عن الموسيقي الفلسطينية).

الجزء الثاني: تطبيقي ويشمل:

(الدراسة التحليلية لعينة البحث- نتائج البحث وتحليلها والتوصيات- قائمة بالمراجع وملخص البحث).

An analytical study of models of Khaled Sadouk music works.

Khaled Sadouk is one of the personalities who has a prominent artistic impact in the fields of Palestinian and Arab music and played a prominent role in composing, composing or teaching, and he is one of the Arab music professors who appeared in Palestine .He had a great influence on the musical movement . He had many musical compositions, both automatic and lyrical, which have become curricula for schools and music institutes and hence comes the importance of addressing some of his compositions to learn his style of composing and to benefit from his work in the curricula of Arab music .

This research is divided into two parts :

Part I: Theoretical and includes previous studies related to the subject of research

- a brief on the life of Khalid SaddouK and the classification of its various works

Part II: applied and includes :

- Analytical study of the research sample.
- Search results, analysis and recommendations .
- List of references and search summary.